فتاوى

"بيع عسب الفحل"

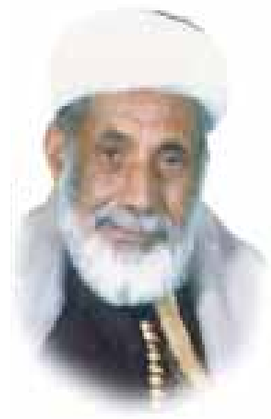

يجيب عليها القاضي/ محمد بن إسماعيل العمراني – حفظه الله-

اعداد | عبداللطيف الصعر

• السائل (س.ت) من محافظة عمران يسأل عن حكم بيع عسب الفحل وهو قيام بعض المزارعين ببيع (مني الحيوان) مثل (التيس أو الحمار) لينزو على الأنثى لتحمل، فيأخذ أجره مقابل ذلك .. فما الحكم الشرعي أفيدونا جزاكم الله خيراً؟

- الجواب: هذا حرام لوجوه:
الأول: إنه نجس.
الثاني: إنه معدوم.
الثالث: إنه مجهول.
الرابع: النهي عنه.

(خزنه لايجوز)

*** السائل (محمد بن عبدالله) من أمانة العاصمة يسأل عن الآتي: بعض المستشفيات يقوم موظف في بنك الدم بشراء الدم من شباب عاطلين عن العمل ويبيعه للمرضى، فما حكم الشرع في ذلك؟**

- الجواب: شراء الدم لضرورة العلاج والإسعاف يجوز للضرورة؛ لكن شراء الدم لخزنه لا يجوز.

(تصحيح) هذا تنويه من فضيلة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني حول ما نشر في عدد الجمعة الماضية حول السؤال القائل برضاعها مع زوجها ولكن أمها وخالها مصران على عدم مفارقة زوجها فقال القاضي (إذا صح ما قلتيه في كلامك هذا فالأمر الشرعي يقضي بوجوب مفارقتك إياه لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث عقبة ابن الحارث قال "فارقها" والأمر يقتضي الوجوب كما أن الحديث في صحيح البخاري، وقال علماء المذهب الهادي من الزيدية لا يجب مفارقتها لأنها مقررة شاهدة واحدة وشهادتها مقررة لفعلها والشاهد الواحد والشاهد المعني لفعله لا عمل على شهادته والجواب عليهما أن هذه قواعد مخصصة لحديث عقبه الذي قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم "إن فلانة زعمت أنها أرضعتني وزوجتي" وأجاب عنه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله "فارقها" فالعمل على الحديث لا على القاعدة لأن الخاص إذا تعارض مع العام فيعمل بالخاص في ما تناوله وبالعام في الباقي كما تقرر في علم أصول الفقه وهذه القاعدة فيما إذا تعارض حديث عام وحديث خاص.

فبالأولى والأحرى إذا تعارض حديث نبوي مع قاعدة فقهية كما لا يخفى على كل فهم سليم وعقل مستقيم.

"والخلاصة" إن حديث "فارقها" هو الذي تطمئن إليه ولا سيما وقد جاء في نفس هذا الحديث "كيف وقد قيل" والله ولي الهداية والتوفيق وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.

الإسراء والمعراج

محطة التحول نحو إقامة مجتمع العدل

الإسراء والمعراج كانت مقدمة لتحوّل وتغيّر من مرحلة إلى مرحلة في كل الموازين, تّحول في مسار الصراع للوصول للتمكين القيمي والأخلاقي, تحوّل في الفكر والتربية والسلوك تحول في التشريع والسياسة والاقتصاد والأمن و كل الموازين.
فما منع النبي وأصحابه من التمكين لدين الله في قريش, إلا الصّلف والظلم والاستبداد والكبر والغرور والعنت والاضطهاد الذي كانت تمارسه قريش عليهم .

هائل الصرمي

حينها بدأ النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" بالبحث عن حلول للوصول إلى مجتمع العدل الذي يكرّم فيه الإنسان, و بدأ يبحث عن موطن آخر, يتم فيه الاستجابة لدعوته "صلى الله عليه وآله وسلم" والحماية لأصحابه. والمرتكز لتأسيس مدينته التي ينشد أن يقيم فيها مجتمع لعدل والحرية والمساواة والقيم النبيلة والمبادئ السّامية والمنهج الرباني المتكامل ليعيش الناس تحت ظلالها أحرارا مكرمين لا يخشون ولا يرجون أحداً إلا الله . لا تُنتقصُ حقوقهم ولا تصادر حرياتهم ولا تهتك أستارهم ولا تسفك دماؤهم ولا تنهب أموالهم, سواسية كأسنان المشط, لا فرق بين غني وفقير وكبير وصغير وأسود وأبيض .هذه هي المعاني التي كان يبحث النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" عن موطن لتأسيسها فيه .

ذلك ما جعله يتوجه للطائف, ولكن دون جدوى ولا فائدة فلم يستجب له أصحاب الطائف.

فاشتّد حزن النبي (ص) ليس لما أصابه من الأذى و لكن لأنه لم يحقق الهدف يخشى من عدم رضا ربه عنه, وقد عبر عن ذلك في مناجاته ودعائه بقوله: (إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي) .

ذلك الدّعاء الذي تقشعر منه الأبدانُ وتلين له القلوبُ وتخرّ له الجبالُ ..قالو عنه إنه المفتاح الأول الذي كان منطلق التّحول التاريخي العظيم من الدعوة إلى الدولة.

"اللهمّ إني أشكو إليك ضعفَ قوّتي
وقلة حيلتي وهواني على الناس
يا أرحمَ الراحمين
أنت ربُّ المستضعفين وأنت ربي
إلى من تَكِلُني
إلى بعيد يتجهّمُني
أمْ إلى عدوّ ملّكته أمري
إنْ لم يكنْ بك غضبٌ عليّ فلا أبالي
ولكنّ عافيتك هي أوسعُ لي
أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمرُ الدنيا والآخرة
مِنْ أن ينزلَ بي غضبُك أو يحلّ عليّ سخَطك
لك العتبى حتى ترضى
ولا حول ولا قوّة إلا بك .

إن حادثة الإسراء والمعراج عرّفتْ النبي صلى الله عليه وسلم بمكانته عند ربه الذي يخافه ويرجوه جاءت لتُذْهبَ عنه وطأة الشدائد, وتسري عليه, وتربط الرسالات كلها به, وتحول مسار دعوته التصوري و النظري إلى المسار العملي التطبيقي .

إنها مقدمة لمرحلة جديدة . في حياة الرسول ودعوته, حيث أعقبها الانتقال إلى المدينة, (انتقال من مرحلة الدعوة إلى مرحلة الدولة, من مرحلة القلة إلى مرحلة الكثرة, من مرحلة الضعف إلى مرحلة القوة,) من مرحلة الخوف إلى مرحلة الأمن والتمكين كل هذا تحقق بعد رحلة الإسراء والمعراج, لقد كان لرحلة الإسراء والمعراج الأثر البالغ بالدفع بعجلة النهوض العملي بالتشريع والتربية والأمن والسياسة والاقتصاد وغيره ..بدءً بالجانب الشعائري حيث شُرعت الصلاة, والتربية والسلوك الذي تمثل بالمشاهد التي كُشفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في السماء, وكلها تتعلق بحقوق الإنسان لأهميتها, فمشهد من يقول الزور, وآخر لمن ضيع الأمانة وآخر للكذاب ورابع لمن يأكل أموال الناس بالباطل وخامس مع آكل الربا وآكل أموال اليتامى والزنا, وحال المغتاب, والنمام, وغيرها من المشاهد التي يظن بعض أهل الأرض بأن ممارستها شيئاً هينا وبسيطا وكم نجد في زماننا من يتساهل في شأنها ويقترفها ولا يحس بعظم جرمها, فنجده لا يتورع عن حرام ولا يتقي ربه فيما يتعلق بحقوق الناس وأموال الناس ودماء الناس وأعراض الناس. وقد بين الله ورسوله عظم جرم ذلك, وكشفتْ الرحلة عظمة جرم مرتكب مثل هذه الجرائم بجلاء.

لقد أهداه منهج عمل متكامل في مقدمته الصلوات الخمس وكأنه يقول له: هذا علاج كل شيء ومنها الهم والعيشة الضنكا, هذه الصلوات بديل لرحلة السماء فيما يستقبل من الأيام, فكان -صلى الله عليه وسلم- إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة وكان يقول: أرحنا بها يابلال, وقال: صلى الله عليه وسلم "وجعلتْ قرة عيني في الصلاة" فالإحساس بالقرب من الله يذهب حزن القلوب وكدرها ويبدل مكانها مسرةً وراحة, ويدفع للإبداع والإنتاج والعمل الناجح .ويقوي الثقة بتحقيق الهدف ويجلب النصر والتمكين. وهو ما أدته رحلة الإسراء والمعراج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لقد كانت دافعة له ولأصحابه بالقيام بعملية التحول الكبير الذي حدث, ما هي إلى فترة ليست بالطويلة ,حتى هاجر وأصحابه إلى المدينة وأقام دولة يتصاغر الزمان أمامها إجلالا وينحني الوجود تعظيماً, وهذا من الإيمان العميق والإعداد الدقيق الذي جسده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن معه. جاء نتاج البذل والعطاء. وهي سنة لجميع المؤمنين. علينا أن نستبشر بالنصر مادمنا قد بذلنا الجهد بحسب الوسع والطاقة في أي عمل عملناه, لا نخشى ولا نخاف من تبدده فالله وعد العاملين بما يرجونه مقابل أعمالهم وهو لا يخلف الميعاد .فالتمكين عاقبة الصادقين والصابرين والعاملين فهو ثمرة نضالهم في كل وقت وحين وفي أي زمان ومكان والله غالب على أمره.

رسولٌ لم تر الدنيا ضياءً
كمثل ضيائه لما أطلاّ
إمام المرسلين وخير داعٍ
لدين الله منذ بدا وهلاّ
رسول في عيون الله يحيا
ومن عليائه يرقى مَحلاّ
وطار على جناح النور حتى
دنى في المنتهى وبه تدلّى
فكبرّ مذ رأى الآيات كبرى
وسبح ربه لما تملّى
وكلّمَ ذا الجلال وهام وجداً
برب عز مقداراً و جَلاّ
وخر سجوّده لله شكرا
وما زاغ الفؤاد وما تولى
رسول الله يا نوراً تجلى
عليك الله ملئ الكون صلّى

الشيخ/
ياسين محمود عبدالله *

امية

فلماذا الاختلاف يا أمة الإسلام والدين واحد؟ لماذا الفرقة والأصل واحد والقبيلة واحدة والأمة واحدة؟ إلى متى الفرقة وأنتم تتدركون مافيها من الضرر والفساد وهل يختل نظام المجتمع وتنتشر الفوضى والاضطرابات وتتصدع أركان الأمة وتتهدد عروش فتنهد حضارتها إلا بتفرق أهلها وتنازعهم..وهل تتعطل مصالح البلاد ومنافع العباد إلا بالتفكك والاستبداد للآراء واتباع الأهواء.

إن اختلاف الأفهام وتباين الآراء ليس بمنكر ولا مستغرب، بل هو من طبع البشر، ولكن الشأن كل الشأن ألا يكون ذلك سبباً للتقاطع والشقاق والتنافر والحسد والبغضاء والخصام نداء للتضامن والتآلف.

فيا أهل الرأي ويا رجال العلم والدعوة والإصلاح اتقوا الله في أنفسكم وأمتكم أجملوا ريات التضامن والتآلف بين المسلمين قادة وشعوباً رعاة ورعية على عقيدة التوحيد ومنهم السلف الصالح رحمهم الله وأحرصوا على رأب الصدع وجمع الكلمة ووحدة الصف وتصنيف مجاري الخلاف والقضاء على أسباب النزاع والخصومات فأعداء الإسلام يجتمعون ونحن نتفرق يتفقون ونحن نختلف فعلى الجميع أن يعمل على حب الخير وعلى سلامة الصدور وطهارة القلوب.

بعض مظاهر الفرقة بين المسلمين

أيها المسلمون إن هناك مظاهر غريبة وأحداثاً خطيرة ووقائع كثيرة تبين مدى تقهقر العلاقات الاجتماعية بين الناس حتى بين أبناء الأسرة الواحدة والرحم والقرابة ولعلها من إفرازات ضعف الإخاء الإسلامي بين أهل الإسلام، بل بين ذوي القربى وأهل الأسرة الواحدة فيؤلمك ما آل إليه كثير من الناس من التفكك الاجتماعي الرهيب حتى حصلت النزاعات ونشأت الخصومات ورفعت الدعاوى وكثرت الشكاوى من أجل خلافات يسيرة حول شيء من حطام هذه الدنيا الفانية ولربما تضخمت المشكلة وتعقدت القضية وتدخل أهل الإصلاح فيأبى المتخاصمون إلا التشفي والانتقام والثأر وتحكيم حظوظ النفس والهوى ويتملك الغضب والعجب من بيوت وأسر عصفت بها الخلافات فتقاطع الأبناء والآباء وأهمل الآباء أبناءهم وهجر الأخ أخاه، وطلق الرجل زوجته وتقاتل أبناء العمومة والخئولة عياذا بالله.

فلا سبيل إلا إلى الوحدة والتآلف فيجب أن تتسع الصدور للخلاف في وجهات النظر وفي الفروع والوسائل مادام الإعتقاد صحيحاً وإن أولى الناس بتحقيق الوحدة هم علماء المسلمين فيجمعون قلوبهم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ليكونوا صفاً أمام أعدائها، يقول النبي الله عليه وآله وسلم "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي"

ويقول صلى الله عليه وسلم "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"

فالجميع في سفينة واحدة الأحزاب والقبائل والمؤسسات المختلفة والأفراد والجماعت إما أن يتوحدوا ويتكاتفوا ويتعاضدوا ويلتحموا ويدعوا النزاعات والشقاقات خلف ظهورهم لقول الله تعالى" ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا و إن الله مع الصابرين" فحينئذ تعبرنا إلى الأمن والأمان ولنجا الجميع إن استمرت الخلافات والنزاعات لمغرق الجميع" نسأل الله السلامة من كل مكروه وسوء.

والتوحد يكون بطاعة الله والإخلاص في الطاعة لله عزوجل لأن فيها النجاة في الدنيا والأخرة وتغليب المصالح العامة على المصالح الخاصة..ووحدة الصف بين الجميع و إن اختلفت الآراء والأفكار فالإختلاف أمروارد وهو سنة متبعة قال تعالى" ولايزالون مختلفين"، ولكن بشروط ألا تؤدي هذه والافكار وتلك الآراء إلى الهدم وعدم البناء إلى التفرق وعدم الاتحاد إلى الصعف وعدم القوة. نسأل الله أن يوحد صفنا وأن يجمع شملنا وأن تنبذ الفرقة والشقاق بين صفوفنا اللهم آمين "وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين".

خلق الرحمة

الشيخ / عادل عبداللطيف آحمد

الرحمة صفة من صفات رب العالمين قال تعالى "إن رحمة الله قريب من المحسنين" وقال تعالى "وربك الغفور ذو الرحمة" وصفة من صفات أنبيائه قال الله تعالى في حق خاتم رسله صلى الله عليه وسلم "وكان بالمؤمنين رحيماً" وجعلها النبي صلى الله عليه وسلم وصية للأمة ،عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" فيا أخي الحبيب إذا أردت أن يرحمك الله فارحم عباد الله كيف هذا؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم "إنما يرحم الله من عباده الرحماء" حسنه الألباني "اجعل الرحمة شعار قلبك في الحياة" ،ارحم نفسك وذلك بفعل الطاعات وترك المنكرات قال الله تعالى "ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها".

ارحم زوجتك أدِّ حقوقها عاملها بالمعروف قال الله تعالى "وعاشروهن بالمعروف".

ارحم خادمك فلا تكلفه من العمل ما لا يطيق يقول النبي صلى الله عليه وسلم اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم" رواه البخاري.

ارحم الطير من حولك ، يقول النبي صلى الله عليه وسلم "من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله يوم القيامة" رواه البخاري.

ارحم الحيوان، فهذا أحد الصحابة يقول يا رسول الله إني لأرحم الشاة أن أذبحها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم "إن رحمتها رحمك الله" رواه الحاكم وصححه.

ارحم الحيوان فلا تحمله ما لا يطيق فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناهياً أن يُمثل بالحيوان "لعن الله من مثل بالحيوان" رواه أحمد في مسنده.

وعن جابر بن عبدالله قال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم حماراً قد وسم في وجهه فقال "لعن الله من فعل هذا" والوسم هو أثر الكي وأصل الوسم العلامة.

هذا هو دين الله دين يرحم الطيور دين يرحم الحيوانات فكيف لا يرحم الإنسان الذي فضله الله على سائر هذه المخلوقات؟

قال الله تعالى: ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا".

فنسأل الله أن يرزقنا التخلق بهذا الخلق العظيم "خلق الرحمة" حتى نعيش في أمن وأمان. اللهم آمين.

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.